

الوافي في الوفيات

قال الخطيب أبو بكر : وقد رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها : أنه يقول في الإجازة أخبرنا من غير أن يبين قال : أنبأنا محمد ولامع ابنا أحمد الصيدلاني عن يحيى بن عبد الوهاب بن منده قال سمعت أبا الحسين القاضي يقول سمعت عبد العزيز النخشي يقول : لم يسمع أبو نعيم مسند الحارث بتمامه من أبي بكر بن خلاد فحدث به كله . وقال : سألت أبا بكر محمد بن إبراهيم العطار مستملي أبي نعيم عن حديث محمد بن عاصم الذي يرويه أبو نعيم فقلت له : كيف قرأت عليه وكيف رأيت سماعه ؟ فقال : أخرج إليّ كتاباً وقال هو سماعي فقرأت عليه . قال محب الدين ابن النجار : وفي هاتين الحكايتين نظر . أما حديث محمد بن عاصم فقد رواه الأثبات عن أبي نعيم وإذا قال المحدث الحافظ الصادق هذا الكتاب سماعي جاز أخذه عنه عند جميع المحدثين . وأما قول الخطيب عنه إنه كان يتساهل في الإجازة من غير أن يبين فباطل . فقد رأيت في مصنفاته يقول : كتب إليّ جعفر الخلدني وحدثني عنه فلان وأما قول النخشي إنه لم يسمع مسند الحارث كاملاً وقد رواه فقد وهم فإنني رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم : سمع مني إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد فلان فلعله روى باقيه بالإجازة فبطل ما ادّعه وسلم أبو نعيم من القدح . وفي إسناد الحكايتين غير واحد ممن يتحامل على أبي نعيم لمخالفته لمذهب وعقيدته فلا يقبل جرحه لو ثبت فكيف وقد انتفى . وقد أنشدني شيخنا أبو بكر النحوي لنفسه : .

لو رجم النجم جميع الوري ... لم يصل الرجم إلى النجم .

ولد أبو نعيم سنة ست وثلاثين وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

؟ أبو الحسين الطائي الشامي .

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسن الطائي القصري الشامي روى بيغداد شيئاً من شعره . سمع منه وكتب عنه أبو سعد محمد بن أحمد بن داود الأصبهاني في سنة اثنتين وخمسمائة ومن شعره :

وغريرة كالدرة ال ... بيضاء صافية الأديم .
قد بتّ أرشف ثغرها ... والليل معتكر النجوم .
حيران يرتقب الصبا ... ح بنا مراقبة الغريم .
ولقد وزعت الخيل وه ... ي تعوم في زبد الحميم .
شعثاً كأشباح الظهي ... رة بين طاويةٍ وهيم .
بمهندٍ يفري الجما ... جم عند معترك الخصوم .

ذي رونقٍ عبث السقا ... م به وفيه شفا السقيم .

وله أيضاً : .

وللناس أبصارٌ إذا ما بدت لهم ... من الناس سوءاتٌ رأوها كما تبدو .

كفاني ما ألقى من القوم أنني ... أروح عليهم بالملامة أو أغدو .

وله أيضاً : .

نظرت وما كلٌّ امرئٍ ينظر الهدى ... إذا اشتبهت أعلامه ومذاهبه .

فأيقنت أن الخير والشرُّ فتنةٌ ... وخيرهما ما كان خيراً عواقبه .

أرى الخير كل الخير أن يهجر الفتى ... أخاه وأن ينأى عن الناس جانبه .

يعيش بخيرٍ كلٌّ من عاش واحداً ... ويخشى عليه الشرُّ ممن يصاحبه .

قتل : شعر جيد .

؟ القاضي ابن البندنجي الحنفي .

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنجي أبو العباس ابن أبي محمد القاضي الحنفي ولي

القضاء والحسبة بالجانب الغربي من بغداد وحمدت سيرته سمع هبة الله بن الحصين ومحمد بن

عبد الباقي الأنصاري وغيرهما وحدث باليسير ومات سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة .

؟ ابن السمين .

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السمين أبو المعالي من أهل قطفنا من أولاد

المحدثين . سمع أبا نصر يحيى بن موهوب بن السدنك وغيره وحدث باليسير . قال محب الدين

ابن النجار : كتبت عنه ولا بأس به توفي سنة أربع عشرة وست مائة .

؟ أبو طاهر الخطيب الموصلبي